

# خطبة الجمعة بعنوان (يا أيها الإنسان إنك كادح إلى ربك كدحا فملاقيه) للشيخ أ.د. سعد الخثلان 0441-7-92

سعد الخثلان

الحمد لله حكم بالفناء على اهل هذه الدار واخبر بان هذه الدنيا متاع وان الآخرة هي دار القرار وجعل نهاية مطاف البشرية ومستقرها  
فاما الى الجنة واما الى النار نحمده تعالى واشكره - [00:00:01](#)

احمده حمدا وشكرا كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه احمده واشكره عدد خلقه ووزنه عرشه ورضا نفسه ومداد كلماته واشهد ان  
لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله الله تعالى بين يدي الساعة بشيرا ونذيرا. وداعيا - [00:00:26](#)  
الى الله باذنه وسراجا منيرا. فصلوات الله وسلامه عليه وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهديه الى يوم الدين. اما بعد فاوصيكم ونفسي  
بتقوى الله تعالى. فانها وصية الله للاولين والآخرين - [00:00:55](#)

ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا اذا يصلح لكم اعمالكم  
ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز - [00:01:15](#)

فقد فاز فوزا عظيما عباد الله يكدح الانسان في هذه الحياة الدنيا كدحا تمضي عليه الليالي والايام والشهور والاعوام ويتصرم العمر  
ويقترب الاجل وكل يوم يمضي يقترب به الانسان من الآخرة - [00:01:35](#)

ويبتعدوا به عن الدنيا ثم لابد لهذا الكدح والسعي من توقف انه توقف للقاء الله عز وجل يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا  
فملاقيه هل رأيتم احدا استمر يكدح في هذه الدنيا وخذل فيها وعمر - [00:02:00](#)

الا وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد اذ ان مت فهم الخالدون عباد الله ان الله تعالى لم يخلقنا عبثا ولم يتركنا سدى فلنتزود من دنيانا  
لاخرتنا فان الاجل مستور والامل خادع. واعلموا ان هذه الدنيا حلوة خضرة. وان الله مستخلفكم فيها. فينظر كيف تعملون -

[00:02:28](#)

هذه الدنيا متاع الغرور كم من واثق فيها فجعت؟ وكم من مطمئن اليها صرعته وكم من محتال فيها خدعته سلطانها دول وحلوها مر.  
العمر فيها قصير والعظيم فيها يسير. الاحوال فيها اما نعم زائلة - [00:02:58](#)

واما بلايا نازلة واما منايا قاضية لما حضرت سلمان الفارسي رضي الله عنه الوفاة دخل عليه ابن مسعود وسعد ابن ابي وقاص فجعل  
سلمان يبكي فقال ما يبكيك؟ الا تذكر صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ الا تذكروا المشاهد الصالحة معه؟ الا تذكروا كذا وكذا؟

فقال - [00:03:19](#)

قال سلمان اما والله اني لا ابكي جزعا من الموت ولا حرصا على الدنيا ولكني ابكي لان رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد الينا عهدا  
لم نحفظه. فقال ليكن بلاغ احدكم من الدنيا كزاد الراكب. وانا - [00:03:48](#)

اخشى انا قد تعدينا سبحان الله ليكن بلاغ احدكم من الدنيا كزاد الراكب ويل لاهل الغفلة الذين صرعتهم الدنيا وغرتهم زهرتها  
الناضرة لا يشبعون منها مهما جمعوا ولا يدرك كون كل ما املوا يجمعون ولا ينتفعون ويبنون ما لا يسكنون ويأملون ما لا يدركون. نعم

- [00:04:08](#)

طويل الامل يبني ويهدم وينقض ويبرم ويقدر فيخطئ التقدير. يقول ويفعل ويخطط ويدبر وتأتي الامور مخالفة للتدبير. يسيء في  
الاكتساب ويسوف في المتام. ثم ها هو قد تم اجله انقطع عمله واسلمه اهله وانقطعت عنه المعاذير. افرأيت ان متعناهم سنين ثم

جاءهم ما كانوا - 00:04:37

وعدون ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون مر علي ابن ابي طالب رضي الله عنه بالمقبرة يوما فوقف عليها فقال السلام عليكم اهل الديار الموحشة والمحال المقفرة انتم لنا سلف - 00:05:07

ونحن لكم تبع وبكم عما قليل اللاحقون ثم قال يا اهل القبور اما الزوجات فقد نكحت واما الدور فقد سكنت واما الاموال فقد قسمت هذا خبر ما عندنا فما خبر ما عندكم - 00:05:29

ثم التفت الى اصحابه فقال اما والله انهم لو تكلموا لقالوا وجدنا خير الزاد التقوى اتيت القبور فسألتهن اين المعظم والمحتقر؟ واين المذل بسلطانه؟ واين القوي اذا ما قدر؟ تفانوا جميعا فما مخبر - 00:05:49

ماتوا جميعا ومات الخبر فيا سألني عن اناس مضوا اما لك فيما ترى معتبر تروح وتغدو عليه الثرى تمحو محاسن تلك الصور روى الحافظ ابو نعيم في اسناده ان عمر ابن عبد العزيز رحمه الله شيع مرة جنازة ثم اقبل على من حوله - 00:06:12

ووعظهم وكان من كلامه اذا مررت باهل القبور فناديتهم ان كنت مناديا وادعهم ان كنت داعيا ومر وانظر الى تقارب منازلهم وسل غنيهم ما بقي له من غناه. وسل فقيرهم ما بقي من فقره - 00:06:35

الهم عن اللسن التي كانوا بها يتكلمون وعن الاعين التي كانوا للذات بها ينظرون وسلهم عن الجلود الرقيقة الحسنة والاجساد الناعمة ما صنع بها الديدان تحت الاكفان. اليسوا في منازل الخلوات؟ اليس الليل والنهار - 00:06:55

عليهم سواء؟ اليسوا في مدلهمة ظلما؟ قد حيل بينهم وبين العمل. فارقوا الاحبة. فارقوا الحدائق بعد السعة الى المضائق قد تزوجت نساؤهم وترددت في الطرق ابناؤهم. يا ساكن القبر غدا. ما الذي غرك من الدنيا؟ الا - 00:07:15

شعري ما الذي يلقاني به ملك الموت عند خروجي من الدنيا وما يأتيني به من رسالة ربي قال بعض السلف يوم وليلة لم تسمع الخلائق بمثلها قط يوم تبيت فيه مع اهل القبور لم تبت معهم قبله قط - 00:07:35

وليلة صبيحتها يوم القيامة عباد الله ان استحضار حقيقة هذه الدار الفانية وتذكر الموت وما بعده وتذكر المصير الذي اليه الانسان صائر ان تذكر ذلك يورث للانسان الاقبال على العبادة - 00:07:54

والتزود بزاد التقوى الاقبال على الاخرة والزهد في الدنيا كفى بالموت للقلوب مقطعا وللعيون مبكيا ذات هادما وللجماعات مفرقا والاماني قاطعا. قال الحسن رحمه الله ابن ادم لا يجتمع عليك خصلتان - 00:08:14

سكرة الموت وحسرة الفوات. نعم ان سكرة الموت شديدة واشد منها الحسرة والاسى على تصرم العمر ولقاء الله عز وجل بغير زاد ولا استعداد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم حتى اذا جاء احدهم الموت قال رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت - 00:08:34

كلا انها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون. فاذا نفخ في الصور فلا بينهم يومئذ ولا يتساءلون فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون. ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم خسروا انفسهم في جهنم خالدون تلفح وجوههم النار. وهم فيها كالحون - 00:08:59

الم تكن اياتي تتلى عليكم؟ فكنتم بها تكذبون؟ قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون. قال اخشئوا فيها ولا تكلمون. انه كان فريق من عبادي يقولون ربنا امنا - 00:09:29

فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الراحمين. فاتخذتموهم سخريا حتى انسوكم ذكري. وكنتم منهم تضحكون اني جزيتهم اليوم بما صبروا انهم هم الفائزون. قال كم لبثتم في الارض عدد سنين؟ قالوا لبثنا يوما او بعض - 00:09:49

ويوم فاسأل العادين. قال ان لبثتم الا قليلا لو انكم كنتم تعلمون. افحسبتم انما خلقناكم عبثا وان انكم الينا لا ترجعون بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ونفغني واياكم بما فيه من الايات والذكر الحكيم. اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب فاستغفروه وتوبوا اليه انه - 00:10:09

هو التواب الرحيم الحمد لله على احسانه والشكر له على توفيقه وامتنانه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له تعظيما لشأنه.

واشهد ان محمدا عبده ورسوله داعي الى رضوانه صلى الله عليه وعلى اله - 00:10:32

صحبه وسلم تسليما كثيرا. اما بعد فان خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم. وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة عباد الله ان من اعظم اسباب الغفلة عن الدار الآخرة النظرة غير السوية للعالم. فان بعض الناس - [00:10:50](#) ينظر لهذه الدنيا وكأنه سيعمر فيها عمرا طويلا. وكأنه سيخلد فيها يتعلق تعلقا شديدا بهذه الدنيا. يتعلق بامور المادة وينهمك في جمع حطام الدنيا الفانية ان هذا الانهماك وهذا التعلق - [00:11:12](#) يجعل الانسان يعمل في هذه الدنيا وكأنه سيخلد فيها ابدا. قد غفل عن اخرته. قد غفل عن المصير الذي هو اليه صائر قد انشغل بهذه الدنيا فهو يعيش في غفلة وفي سكرة حتى يفجأ الموت - [00:11:34](#) وحينئذ يعرف هذه الدنيا على حقيقتها ولكن بعد فوات الاوان. فان الانسان عند ساعة الاحتضار يعرف الدنيا على حقيقتها ويندم ندما عظيما كيف فرط في ايام عمره ولياليه الى ان بغته الاجل فلا ينفع الندم حينئذ - [00:11:54](#) عن ابن مسعود رضي الله عنه قال نام رسول الله صلى الله عليه وسلم على حصير فقاموا قد اثار الحصير في جنبه. فقلنا يا رسول الله لو اتخذت لك وطاء - [00:12:16](#) فقال ما لي وللدنيا ما انا في الدنيا الا كراكب استظل تحت شجرة ثم راح وتركها سبحانه الله! انظروا الى هذا المثل العظيم الذي ضربه رسول الله صلى الله عليه وسلم. ما انا في الدنيا - [00:12:29](#) الا كراكب استظل تحت شجرة ثم راح وتركها وكان يقول اللهم اجعل رزق ال محمد قوتا اي كفافا قال بعض اهل العلم اذا اردت ان تعرف قدر الدنيا فتأمل بعين الفكر فيها - [00:12:47](#) حالك بعد قرن من الزمان حالك بعد مئة عام من الان فنحن الان مثلا في هذا العام الهجري الف واربعمئة واربعين للهجرة تأمل بعين الفكر حالك في عام الف وخمسمئة - [00:13:05](#) واربعين للهجرة فان لم تكن الساعة قد قامت فانت في قبرك قد اكلت الديدان جسمك ولم يبق من جسمك سوى عجب الذنب وربما شبيه من العظام هذا الجسم الذي تحرص على المحافظة عليه في الدنيا قد اكلته الديدان. وروحك - [00:13:22](#) اما في نعيم القبر او في عذابه قد نسيتك الاهل والاصحاب ولم يبق معك من الدنيا شيء. وما في القبر لك من انيس سوى عملك الصالح تتمنى ان لو رجعت الى الدنيا كي تتدارك - [00:13:43](#) وكي تعمل صالحا ولكن هيهات فالحياة فرصة واحدة الحياة فرصة واحدة غير قابلة للتعويض يترتب عليها مستقبلك الابدى اما في نعيم ابدى واما في عذاب شرمدي هذه هي الدنيا اعطانا الله تعالى فرصة الحياة - [00:14:00](#) وهذه الحياة دار يتمناها الاموات لكي يتزودوا فيها بالعمل الصالح فمن اغتتم عمره في هذه الدنيا في العمل الصالح سعد السعادة الابدية ومن ضاع عليه العمر في لهو وفي غفلة فسيندم الندم العظيم - [00:14:24](#) وانفقوا مما رزقناكم من قبل ان يأتي احدكم الموت فيقول ربى لولا اخرتني الى اجل قريب فاصدق فاصدق واكن من الصالحين ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها والله خبير بما تعملون - [00:14:44](#) الا واكثرنا من الصلاة والسلام على البشير النذير والسراج المنير. فقد امركم الله بذلك فقال سبحانه ان الله وملائكته يصلون على النبي. يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما. اللهم صلي وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمد. اللهم ارضى عن صحابة نبيك اجمعين. اللهم ارضى عن ابي بكر الصديق وعن عمر الفاروق - [00:15:05](#) وعن عثمان ذو النورين وعن علي بن ابي طالب وعن سائر صحابة نبيك اجمعين وعن التابعين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين وعنا معهم بعفوك وكرمك يا رب العالمين. اللهم اعز الاسلام والمسلمين. اللهم اذل الكفر والكافرين. اللهم انصر من نصر دين الاسلام في كل مكان. وخذل من - [00:15:25](#) بذل دين الاسلام في كل مكان يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاکرام. اللهم اغفر لنا وللمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات اللهم اصلح احوال المسلمين في كل مكان. اللهم وفق ولاة امور المسلمين لتحكيم شرعك والعمل بكتابتك وسنة نبيك. واجعلهم رحمة لرعاياهم - [00:15:45](#)

اللهم وفق امامنا وولي امرنا لما تحب وترضى. وخذ بناصيته للبر والتقوى وقرب منه البطانة الصالحة الناصحة التي كله على الخير  
وتعينه على ما فيه صلاح العباد والبلاد. يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام - [00:16:05](#)  
اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. نعوذ بك اللهم من زوال نعمتك وتحول عافيتك وفجاءة نقمتك  
وجميع نسألك اللهم من الخير كله عاجله واجله. ما علمنا منه وما لم نعلم ونعوذ بك من الشر كله. عاجله واجله ما علمنا - [00:16:22](#)  
فمنه وما لم نعلم سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين - [00:16:42](#)